

التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الجزائرية

(2019-2023)

The new directions of Algerian foreign policy

(2019-2023)



زيتوني محمد¹*

¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر

mohammed.zitouni@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2023/11/18 تاريخ النشر: 2024/01/18

ملخص:

تهدف هذه المقالة لمناقشة ودراسة موضوع السياسة الخارجية الجزائرية الجديدة في ظل حكم الرئيس عبد المجيد تبون، وبالضبط في الفترة الممتدة من انتخاب الرئيس ديسمبر 2019 إلى غاية سبتمبر 2023، هذه الفترة شهدت عودة السياسة الخارجية بعد غياب دام عشرية كاملة بسبب مرض الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة خلال العهدين الثالثة والرابعة من حكمه، ولم تشهد السياسة الخارجية عودة دبلوماسية القمة إلا مع انتخاب الرئيس تبون وعودة السياسة الخارجية بفلسفة وروح جديدة كرسها التزامات الرئيس ورؤيته الجديدة لعلاقات الجزائر الخارجية وإعادة فهم الواقع والمتغيرات الجديدة التي تطرحها البيئة الإقليمية والدولية خاصة بعد الغلق الذي شهده العالم مع جائحة كورونا، وهنا لم يكتفي صانع القرار بسياسة خارجية قائمة على رد الفعل وتسجيل مجرد المشاركة، بل على سياسة نشطة واستباقية، ولأن صانع القرار ينطلق من محددات مهمة لدولة قادرة أن تلعب دورا فاعلا على المستوى الإقليمي على الأقل، إذا والجزائر تملك تلك المقومات الطبيعية والجغرافية والتاريخية والبشرية والسياسية والاقتصادية إذا ما استغلت هذه الإمكانيات وغيرها فسوف نرى قوة إقليمية مهيمنة صاعدة في السنوات المقبلة وفي الأجل القصير أو المتوسط على أقصى تقدير.

الكلمات المفتاحية:

السياسة الخارجية. السياسة الخارجية الجديدة. السياسة الخارجية الجزائرية الجديدة. الدبلوماسية الجزائرية الجديدة. التوجهات الخارجية للجزائر الجديدة.

Abstract:

This article aims to discuss and approach the question of the new Algerian foreign policy under the rule of President Abdelmadjid Tebboune, and precisely in the period extending from the election of the president in December 2019 until September 2023. This period witnessed the return of foreign policy after an absence that lasted an entire decade due to the illness of the late President Abdelaziz Bouteflika. During the third and fourth terms of his rule, foreign policy did not witness the return of summit diplomacy except with the election of President Tebboune and the return of foreign policy with a new philosophy and spirit enshrined by the president's commitments and his new vision for Algeria's foreign relations, And re-understanding the reality and the new variables posed by the regional and international environment, especially after the closure that the world witnessed with the Corona pandemic, and here the decision-maker was not satisfied with a foreign policy based on reaction and recording mere participation, but rather on an active and proactive policy, and because the decision-maker starts from important determinants of a capable country To play an active role at the regional level at least, if Algeria possesses these natural, geographical, historical, human, political and economic ingredients.

Key words:

Foreign Policy. The new foreign policy. The new Algerian foreign policy. The new Algerian diplomacy. The external orientations of the new Algeria.

*المؤلف المراسل

مقدمة:

جاء مفهوم الجزائر الجديدة ليجسد الشعار الكبير الذي أراد أن يحكم به الرئيس عبد المجيد تبون عقب انتخابه في ديسمبر 2019 بعد حراك شعبي أدى إلى الإطاحة بحكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، ومفهوم الجزائر الجديدة دخل إلى قاموس العملية السياسية كمصطلح يراد به إعادة بناء مؤسسات الدولة الجزائرية على منهجية وعقلية مغايرة للوضع السابق وإحداث القطيعة مع الماضي السياسي للممارسات البيروقراطية والتقليدية بما في ذلك السياسة الخارجية، فالغياب الطويل للدبلوماسية الجزائرية "عشرية كاملة" بسبب تأثير الأوضاع السياسية الداخلية على الأوضاع الخارجية، وهو

ما عجل بصانع القرار عقب انتخاب راس السلطة التنفيذية في ديسمبر 2019 إلى إعطاء أولوية كبيرة ومساحة بارزة للعمل الخارجي، فأول مرة نشهد زيارات الرئيس الخارجية- خاصة زيارات الدولة- أكثر بكثير من الزيارات الداخلية للولايات.

هذا فضلا أن المحيط الخارجي للجزائر أصبح يفرض تواجد مستمر، وضرورة أن تكون فاعلا في الساحة الإقليمية والدولية، فأزمات الساحل واستمرار الانقسام الليبي وهشاشة الوضع في تونس والقطيعة الدبلوماسية مع المغرب والانقلابات العسكرية في أفريقيا، وتقلب المواقف الدولية تجاه قضايا التحرر في العالم وعلى رأسهم فلسطين والصحراء الغربية، والأوضاع الاقتصادية في العالم خاصة مع الأزمة الأوكرانية وأزمة الغذاء العالمي بعد جائحة كورونا وغيرها، عجلت بظهور مصطلح السياسة الخارجية الجزائرية الجديدة المبنية على الاستراتيجية الاستباقية والحركية والفاعلية، والمركزة على الأبعاد الاقتصادية" الدبلوماسية الاقتصادية"، هذه المتغيرات البيئية الإقليمية والدولية جعلت صانع القرار يُكون رؤية واضحة مستندا في ذلك إلى مسلمات تاريخية للسياسة الخارجية ومعتمدا في نفس الوقت إلى فكر جديد وفلسفة جديدة حتى تستجيب للتطلعات والتحديات الجديدة الواردة من البيئة الخارجية. ومنه تنطلق الورقة البحثية من الإشكالية الرئيسية التالية:

هل تسمح جوانب التصور والرؤية الجديدة للسياسة الخارجية الجزائرية من أجل أداء دور فاعل

واستباقي وديناميكي في البيئة الإقليمية والدولية؟

أما الفرضية الرئيسية فيمكن صياغتها على النحو التالي:

هنالك علاقة إيجابية بين تصور الدور ومصادره في السياسة الخارجية وبين أداء دور استباقي

وديناميكي في العلاقات الدولية.

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب أن نحدد الجانب المفاهيمي والمنهجي كما يلي:

تعني السياسة الخارجية كظاهرة حسب "جيمس روزناو" Jemas ROZNOW هي منهج للعمل يتخذه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من أجل إقرار وضع معين بشكل يتفق والأهداف المحددة سلفا¹. إذا السياسة الخارجية كظاهرة هي مجموع الأقوال والأفعال والقرارات والسلوكيات والأدوار والأهداف التي تصدر على وحدة معينة.

أما صناعة السياسة الخارجية فتتعلق بهذه الوحدة التي تضم ممثلي الهيئات وتسعى إلى صياغة بديل أو مجموع بدائل من بدائل أكبر بعد نقاشات معينة وتحدد الوسائل التي تنفذ بها هذه البدائل المتبناة. سوف نعالج هذا المقال في ضوء ما يطرحه اقتراب الدور لصاحبه K. J. Holsti، كجي هولستي" ومقالة شهيرة صدرت عام 1970 في مجلة Rorl Therey وحدد ثلاثة محاور²:

1. J. N. Rosenau , **Comparing Foreign Policies : Theories , Findings and Methods** , New York , Sage Publications, 1974 , p . 6.

2. محمد شليبي، محاضرات في السياسة الخارجية الجزائرية، محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماجستير دراسات أفريقية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2010/2011.

أداء الدور: أي أداء الدور الوطني حيث عرفه على أنه السلوك السياسي العام للحكومات ويتضمن أنماط المواقف والقرارات والاستجابات والوظائف نحور الدول الأخرى، ويتأثر أداء الدور هذا بتصوير الدور ومصادر الدور وتوصيف الدور.

تصور الدور الوطني: ويتضمن تعريف صناع القرار لأنواع العامة للقرارات وللالتزامات وللقواعد والأنشطة الملائمة لدولتهم، بالنسبة للوظائف التي ينبغي أن تؤديها دولتهم باستمرار في النسق الدولي أو الأنساق الفرعية الإقليمية، إنها صورة عن التوجهات الخاصة أو الوظائف لدولتهم نحو البيئة الخارجية أو فيها، ويتأثر تصور الدور الوطني بمصادر الدور وتوصيف الدور.

مصادر الدور الوطني: وتشير إلى الجغرافيا والملاح الطوبوغرافيا المهمة للدولة، والموارد الطبيعية والاقتصادية والتقنية والإمكانات المتاحة والطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة التقليدية، والأحزاب والحركات الجماهيرية وجماعات المصالح والقيم الوطنية والمذاهب والايديولوجيات ومزاج الرأي العام والشخصية والاحتياجات السياسية لصانع القرار الرئيسية

توصيفات الدور: والتي تأتي من البيئة الخارجية وينبغي أن تتضمن هيكل النسق الدولي والنسق الواسع للقيم ومبادئ الشرعية العامة، والقواعد والتقاليد وتوقعات الدول.

أداء الدور الوطني

متغير تابع

تصور الدور الوطني

متغير وسيط

مصادر الدور وتوصيف الدور

متغير مستقل



خطة الموضوع:

المبحث الأول: مصادر السياسة الخارجية الجديدة " توصيف الحالة": السمات والخصائص

المبحث الثاني: تصور الدور للسياسة الخارجية الجديدة" المنظور والرؤية لصانع القرار".

المبحث الثالث: أداء الدور للسياسة الخارجية الجديدة" أنماط المواقف تجاه مختلف متغيرات البيئة الدولية".

المبحث الأول

مصادر السياسة الخارجية الجديدة " توصيف الحالة": السمات والخصائص

تمتلك الجزائر الدولة المغاربية العربية الإسلامية الإفريقية المتوسطة العالمية الإنسانية كل هذه الأبعاد الجغرافية والثقافية، وتنتمي إلى عديد الدوائر والمنظمات المعترف بها كمنظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، كما هي عضو مؤسس وفاعل في العديد المنظمات الإقليمية كالاتحاد الأفريقي والاتحاد المغاربي وجامعة الدول العربية بالإضافة إلى العشرات من التجمعات والتكتلات السياسية والاقتصادية كحركة عدم الانحياز، ومنظمة الدول المصدر للنفط "OPEC"، وغيرها كما تملك الجزائر موقع جغرافي مميز فهي بوابة القارة الأفريقية إلى المتوسط تربع على مساحة هي الأكبر أفريقيا وعربيا بمساحة

إجمالية تقدر بـ 2381741 كلم مربع، كما احتل الجيش الجزائري المرتبة السادسة والعشرين من بين 145 أقوى الجيوش عالميا، والثالثة عربيا والثانية أفريقيا، كما يتموقع الاقتصاد الجزائري بين الاقتصاديات الأربعة الكبرى في أفريقيا، هذا فضلا عن موارد طبيعية واستخراجية كبيرة كالبترول والغاز والحديد والذهب وغيرها، فضلا عن مكتسبات حضارية ودينية وتاريخية كبيرة تؤهلها هذه المحددات وغيرها لأن تلعب أدورا إقليمية وعالمية على المستوى القريب والمتوسط على أقصى تقدير.

المطلب الأول: السمات

عقيدة السياسة الخارجية الجزائرية هي وليدة ثورة التحرير الجزائرية، وإنجازات الوفد المفاوض لجهة التحرير الذي فاوض فريق المستعمر الفرنسي بقيادة الجنرال ديغول لانزاع استقلال الجزائر من فرنسا. إنجازات الوفد المفاوض لجهة التحرير في تلك الحقبة أصبحت مرجعية الدبلوماسية الجزائرية وعقيدتها النضالية¹.

إذا يمثل تاريخ الجزائر؛ خاصة الثورة التحريرية والثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، وجغرافيتها؛ مساحتها وموقعها الجيو سياسي، وقيمها؛ خاصة الدين الإسلامي وايدولوجيتها؛ كل ما تعلق بالتراث من عروبة وأمازيغية وتنوع ثقافي، وقدراتها البشرية؛ الشعب مصدر كل قوة، والاقتصادية؛ الموارد المادية وغير المادية، والعسكرية؛ الجيش الشعبي الوطني سليل جيش التحرير، مصدر هاما للسياسية الخارجية الجزائرية، بل فإن نخبة السياسة الخارجية الجزائرية ترى أن للجزائر أدورا تقوم بها تبعا لمؤهلاتها،" لذلك يرى صانع القرار الجزائري أن الجزائر قوة إقليمية ضاربة تجلب السلام والتوازنات في المنطقة باعتراف العالم"².

كان بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام ومبادئ الأمم المتحدة ومبادئ حركة عدم الانحياز المصادر المهمة للسياسة الخارجية أثناء الاحتلال الفرنسي خاصة بعد 1954، لكن بعد الاستقلال شهدت السياسة الخارجية اندفاعا كبيرا وتحولت الثورة الى مصدر إلهام وعمل للسياسة الخارجية الجزائرية بالرغم من القيود وقلة الإمكانيات وكانت شعارات عدم الانحياز وحركات التحرر والمطالبة بنظام دولي جديد عادل، الدفاع عن ثروات الأمم والمرافعة عن قضايا التنمية ورفض الانخراط في الأحلاف والدبلوماسية السرية. عملت السياسة الخارجية بعد 2019 تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون وعملا بتوجيهاته وتعليماته وبروز جزائر جديدة بعد غياب دام عشرية كاملة، وتسترشد هذه السياسة في إطار الحراك الشعبي وتعهدات الرئيس الانتخابية، والدستور الجديد 2020 والإصلاحات التي أقرها الرئيس تبون.

¹ عبد النور دومي، تغير كيفي، السياسة الخارجية الجزائرية في عهد الرئيس تبون، مركز دراسات الشرق الأوسط بتاريخ 2021/5/23، تاريخ الاطلاع: 2023/7/11 على الرابط التالي: <https://orsam.org.tr/ar/cezayir-dis-politikasinin-yeni-yonleri/>

² الإذاعة الجزائرية، الرئيس تبون الجزائر قوة ضاربة باعتراف العالم، بتاريخ 2021/9/25، تاريخ الاطلاع 2023/7/8، على الرابط التالي: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20210925/218173.html>

المطلب الثاني: الخصائص:

الدفاع عن سيادة الدول واستقلالها وسلامتها الترابية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ودعم القضايا العادلة والمشروعة وحسن الجوار.

تتموقع الجزائر بوصفها قوة وسيطة تتوخى وتعمل على نشر السلم والاستقرار والأمن لخدمة مصالحها المعنوية والمادية.

التاريخ الجزائري مصدر إلهام وقوة لمقاومة الهيمنة الاستعمارية القديمة والجديدة، والجزائر اليوم لديها الرغبة والقدرة على التموقع ضمن الدول التي تبني وتنتفع من نظام جديد في خدة السلم والرخاء العالمين، إن التجربة التحررية للجزائر من شأنها أن تضع الجزائر في موقع يمكنها من دعم وترقية حقوق الإنسان والحريات الأساسية وكذا حق الشعوب في تقرير مصيرها وبسط سيادتها الدائمة على ثرواتها ومواردها الطبيعية.

يرتكز العمل الخارجي للجزائر على الدفاع عن مصالح الأمة والمساهمة في استتباب الأمن والاستقرار الإقليميين وتعزيز الروابط مع إفريقيا والوطن العربي، وتنمية الشراكة والسلم في العالم وإعادة نشر الدبلوماسية الاقتصادية في خدمة التنمية وعصرنة الأداة الدبلوماسية وتسيير الموارد البشرية وإعداد استراتيجية تجاه جاليتنا الوطنية المقيمة بالخارج لفائدتها.

المبحث الثاني

تصور الدور للسياسة الخارجية الجديدة" المنظور والرؤية لصانع القرار".

المنظور هو الرؤية الحضارية والإيديولوجية والفكرية ومجال التصور الذي ينطلق منه صانع القرار في فهم المحيط والبيئة الخارجية، من أجل تقديم التصورات والخطط اللازمة للتعامل مع تلك الوقائع والأحداث تصورا وصناعة تفاعلا وتأثيرا، لأجل تقديم أنماط الاستجابات المحتملة لأجل اختيار أفضل البدائل والخطط المختلفة، فقد قدم صانع القرار الجزائري في مجال السياسة الخارجية الجديدة تصور على مستوى المؤسسات والتشريع وعمل الحكومة باعتبارها مسؤولة عن تنفيذ برنامج الرئيس في مجال السياسة الخارجية دون اهمال الركائز والتصورات الكلاسيكية الثابتة للسياسة الخارجية الجزائرية، لكن ما يهم هو تنفيذ هذه التصورات حتى لا تبقى أطروحات فكرية نظرية مجردة عن واقعها الذي يجب ان تختبر فيه، وعليه يجب الانتقال إلى البحث عن آليات التنفيذ وليس التعامل من منعكسات شرطية ظرفية، وعليه يدرك صانع القرار أهمية الانتقال إلى سياسة واقعية استباقية لا تكتفي بمجرد رد الفعل.

المطلب الأول: تصور السياسة الخارجية من منظور برنامج المترشح الرئاسي الفائز بالانتخابات الرئاسية بما أن السياسة الخارجية الحالية للجزائر في جزء منها هي التزامات برنامج الرئيس عبد المجيد تبون المترشح للانتخابات الرئاسية 2019 والرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية، جاءت رؤية المترشح عبد المجيد تبون في مجال السياسة الخارجية مختلفة عن السياسة الخارجية السابقة، وتحت عنوان كبير من أجل

سياسة خارجية دينامية و استباقية¹، متعددة ومتجددة وتطرح رؤية جديدة مع الحفاظ على الثوابت والمبادئ الأصلية للسياسة الخارجية الجديدة، طرح أربعة تعهدات في هذا المجال، من التعهد ثمانية وأربعين إلى غاية التعهد واحد وخمسين، بالمعنى أولى المترشح تبون أنداك أربعة نقاط كاملة في مجال السياسة الخارجية، كانت فيما بعد الأرضية التي سارت عليه السياسة الخارجية الجزائرية الجديدة منها:

- مراجعة الأهداف والمهام الكلاسيكية للدبلوماسية الجزائرية (العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف).
- وضع معالم دبلوماسية اقتصادية هجومية في خدمة التنمية الوطنية والشركات العامة والخاصة والمستثمرين.
- تجسيد دبلوماسية ثقافية ودينية في خدمة الإشعاع الثقافي للجزائر.
- حماية الجالية الوطنية في الخارج والمغتربين وترقية مشاركتهم في التجديد الوطني.

المطلب الثاني: تصور الدور من منظور الدستور والمؤسسات السياسية

بما أن الدستور هو أسمى وثيقة قانونية في الدولة فقد جاء في الديباجة من دستور سنة 2020 أن "الجزائر المتمسكة بالسلم وحقوق الإنسان والتنمية، توجه السياسة الخارجية نحو تعزيز حضورها ونفوذها في محافل الأمم عبر عمليات الشراكة القائمة على المصالح المتبادلة التي تكون منسجمة كل الانسجام مع خياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الوطنية، في ظل احترام أهداف ومبادئ منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية"².

كما نصت المادة 31 والمادة 32 والمادة 33 على أن الجزائر تمتنع عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحرمتها، وبذلك تبذل الجزائر جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية، وتتجسد هذه الأهداف من خلال احترام مبادئ وأهداف الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، وبذلك تشارك في حفظ السلم³.

كما تتجسد مبادئ السياسة الخارجية الجديدة من خلال الدستور أن الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير وضد كل تمييز عنصري، كما تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي وتنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس المساواة والمصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتبني مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه⁴.

¹ الجزائر اليوم، ملخص البرنامج الانتخابي للمترشح عبد المجيد تبون: التزاماتي الأربع وخمسون (54) (وثيقة)، الجزائر

اليوم، بتاريخ 9 نوفمبر 2019، تاريخ الاطلاع: 2023/7/9، على الرابط التالي: <https://www.aljazairalyoum.dz>

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 82 المؤرخة في 15 جمادي الأول عام 1442 هـ الموافق 30 ديسمبر سنة 2020، ص. 6.

³ نفس المرجع، ص. 11.

⁴ المكان نفسه، ص. 11.

إذا من خلال هذه المواد تعمل الجزائر في مجال السياسة الخارجية على حفظ السلم والأمن الدوليين وهي موضوع مهم للعلاقات الدولية بالتزام يجسد رؤية متوازنة بين حفظ السلم والامتناع عن الاخلال بالأمن الدوليين.

لم يغفل الدستور ومن خلاله المشرع جميع القضايا والتدفقات التي تأتي أو تخرج من وإلى البيئة الداخلية والخارجية، وليس القضايا التي تكون أطرافها دولاً بل أكدت الجزائر على مستوى الأفراد حماية حقوق مواطنيها في الخارج ومصالحهم في ظل احترام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية المبرمة مع بلدان الاستقبال أو بلدان الإقامة، فتسهر الدولة على الحفاظ على هوية وكرامة المواطنين المقيمين في الخارج وتعزيز روابطهم مع الأمة وتعبئة مساهمتهم في تنمية بلدهم الأصل.¹

أما على مستوى المؤسسات، فقد شهدت ما يتعلق بالمؤسسة العسكرية ودورها على مستوى السياسة الخارجية باعتبارها أهم مؤسسات تنفيذ هذه السياسة شهدت تحول نوعي جاءت التعديلات الدستورية في نوفمبر 2020 لتنبئ بتحويلات جديدة للسياسة الخارجية، خاصة بعد إقرار المواد المتعلقة بإعطاء الحق لرئيس الجمهورية في إرسال قوات جزائرية للمشاركة في مهام حفظ السلام خارجياً، وهي الخطوة التي تُعد نهجاً مغايراً لما سبق في ضوء تعقيدات المشهد بمنطقة الساحل والصحراء وكذلك التوترات المختلفة للمحيط.²

فقد ورد في المادة 91 الفقرة 2، لرئيس الجمهورية أن "يقرر ارسال وحدات من الجيش الوطني الشعبي إلى خارج الوطن بعد مصادقة البرلمان بأغلبية (3/2)، أعضاء كل غرفة من غرفتي البرلمان".³ هذا التحول في رؤية تجسيد سياسة خارجية استباقية وفاعلة في مناطق النزاع والتهديدات على حسب المصلحة السياسية الخارجية للجزائر وحتى لا تبقى الجزائر تمارس أقولاً دون أن يتبعها تفعيل لوجود قوات عسكرية تدعم المواقف السياسية.

المطلب الثالث: تصور السياسة الخارجية من منظور الحكومة

أورد مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية، في الفصل الرابع فصلاً كاملاً لعمل الحكومة في مجال السياسة الخارجية في إطار الالتزامات التي تعهد بها الرئيس تبون في برنامجه، وبشكل أخص إرادته في تحيين أهداف ومهام الدبلوماسية الجزائرية في ظل القيم والثوابت التي تقوم عليها على ضوء العوامل الهيكلية والظرفية التي تميز مسارها

جاء الفصل الرابع إذا موسوماً بـ: "أجل سياسة خارجية نشطة واستباقية " ملقياً الضوء على

سبعة محاور أساسية، هي كالتالي:⁴

¹. نفس المرجع ص. 7.

². عبد المنعم علي، تغير كيني: السياسة الخارجية الجزائرية في عهد الرئيس تبون، 23 المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، /6/2021، تاريخ الاطلاع: 11/7/2023، على الرابط: <https://ecss.com.eg/14873/>

³. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 2020، مرجع سابق، ص. 21.

⁴. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية، مصالح الوزير الأول، سبتمبر 2021 ص ص، 77-80، PDF .

الدفاع عن المصالح العليا للأمة

" في عالم تطبعه أحداث غير متوقعة، وفي ظرف إقليمي محفوف بالمخاطر، ستحرص الحكومة على وقاية الجزائر من كل التهديدات والمحاولات الرامية إلى المساس بمقوماتها ووحدتها وسلامتها وحيادها عن أهدافها المتمثلة في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن دورها كفاعل هام في الساحتين الإقليمية والدولية...."

المساهمة في الاستقرار والأمن الإقليميين

إن الجزائر، بحكم تاريخها ووزنها وموقعها الجغرافي المركزي بين القارة الإفريقية والوطن العربي والبحر الأبيض المتوسط، ستلتزم أكثر من أي وقت مضى بترقية مبادرات والقيام بمساع وبذل جهود من أجل المساهمة في تسوية الأزمات والنزاعات في المنطقة على غرار النزاع في الصحراء الغربية والأزمة في ليبيا أو عدم استقرار الأوضاع في منطقة الساحل الصحراوي، وكذا عبر القارة الإفريقية والشرق الأوسط والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

توطيد الروابط مع الوطن العربي وإفريقيا

سيتم تجسيد البعدين العربي والإفريقي بشكل كبير في إطار إعادة تفعيل النشاط الدبلوماسي الجزائري، من أجل توطيد روابط الأخوة والصداقة مع بلدان هاتين المنطقتين اللتين تُعدّان جزء من العمق الاستراتيجي والتجذري الحضاري لبلادنا.

ترقية السلم في العالم وترسيخ مبدأ الشراكة

على الساحة الدولية، ستقوم الجزائر بنشاط استباقي ومتعدّد الأشكال، من أجل تمكين بلادنا من تعزيز مكانتها كفاعل نشيط، بحيث تساهم، كما كانت كذلك في الماضي، في تسوية الأزمات والتوترات على المستوى الدولي وتؤثر على مجرى الأحداث الهامة في تاريخ المجتمع الدولي وفي حياة البشرية... وستستمر الجزائر بشكل منهجي وعقلاني، في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية مع أهم شركائها.

الدبلوماسية الاقتصادية في خدمة مخطط الإنعاش الاقتصادي 2020 . 2024

ستواصل الحكومة الأعمال المجدّدة التي تمت المبادرة بها في بداية سنة 2021، وفق توجيهات السيد عبد المجيد تبون، في مجال الدبلوماسية الاقتصادية، من أجل تقديم كل مساهمتها في تحقيق الأهداف المحدّدة في الندوة الوطنية حول الإنعاش الاقتصادي التي انعقدت في شهر أوت 2020.

عصرنة الأداة الدبلوماسية وتسيير الموارد البشرية

في إطار مخطط عمل الحكومة الرامي إلى عصرنة الإدارة وتعميم التكنولوجيات الجديدة للإعلام وتسيير الموارد البشرية، سيتم تجسيد الأعمال الآتية: تعزيز مكانة الشباب والنساء والكفاءات الوطنية في تأطير الجهاز الدبلوماسي. توظيف إطاراتنا في المؤسسات الإقليمية والدولية، بما يسمح بتعزيز وجودنا ونفوذنا على

مستوى هذه المنظمات. مضاعفة عمليات التكوين وتحسين المستوى، من خلال تعزيز اختصاصات وصلاحيات المعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية (IDRI). إنشاء لجان خاصة للتكفل بالملفات المتعلقة بتصنيف المناصب الدبلوماسية والقنصلية حسب المناطق وضمان الرعاية الطبية لكافة المستخدمين قيد النشاط بالخارج وترشيد التسيير المالي ومسألة الأملاك غير المنقولة للدولة الجزائرية بالخارج.

استراتيجية مجددة تجاه جاليتنا الوطنية المقيمة بالخارج

يجدر التذكير بالروابط المتينة جداً التي تربط أفراد جاليتنا المقيمة بالخارج ببلدهم الأصلي، بمختلف فئاتها وأجيالها، حيث يشهد على ذلك دورهم الحاسم في الوعي الجماعي بأهمية التمتع بسيادتنا وهويتنا، ومساهماتهم في الكفاح من أجل الاستقلال... إن قرار السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون القاضي بإضافة البعد المتعلق "بالجالية الوطنية بالخارج" إلى التسمية الرسمية لوزارة الشؤون الداخلية، يؤكد مدى الأهمية الاستراتيجية التي تم إيلاؤها لهذه الفئة الهامة من مواطنينا.

المبحث الثالث

أداء الدور للسياسية الخارجية الجديدة" أنماط المواقف تجاه مختلف متغيرات البيئة الدولية

يحتاج المنظور الذي هو الرؤية ومجال التصور الفكري والحضاري الذي ينطلق منه صانع القرار إلى حساب الإمكانيات التي يمكن أن تساهم في تطبيق هذه الرؤية من خلال جملة الإمكانيات التي تحول تلك الرؤية إلى استراتيجية تستند إليها عمل الفاعلين في مجال السياسة الخارجية، فتبرز بذلك جملة المواقف والأنشطة والفاعليات والتدفقات إلى البيئة الخارجية في شكل قرارات واتفاقيات وشراكات وتعاون مع الشركاء الدوليين في مجال الحفاظ على السلم والأمن الدوليين أو فيما يتعلق بتحقيق المصالح للدولة الوطنية، من هذا نرى كيف انطلق صانع القرار في بناء أهداف السياسة الخارجية وكيف انعكس هذا التصور على جملة الأفعال السياسات الخارجية على المستوى الدائرة الإقليمية والدولية والمنظمات الدولية. رفعت الجزائر من سقف عملها للعودة بالبلاد إلى سابق عهدها أو أكثر دبلوماسياً على المستوى الإفريقي والعربي، وذلك بتضمين هذا الهدف ضمن مخطط عمل الحكومة الجزائرية، وكذا استحداث مناصب جديدة من قبل الرئيس عبد المجيد تبون التي عين على رأسها دبلوماسيين مقتدرين يُشهد لهم بالكفاءة من جميع الأطراف، وذلك لتبليغ رسالة واضحة للجميع أن الجزائر قد عادت للقيام بدورها الإقليمي الذي تركته يضيع منها خلال السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة¹.

¹ عبد الحفيظ سجال، الجزائر تستنفر دبلوماسيها: البحث دور اقليمي شعاره الاقتصاد أولاً، بتاريخ 2021/09/08 موقع ن بوست، تاريخ الاطلاع: 2023/08/07، على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/41753>

وفي ظل تعقيد وصعوبة مختلف القضايا عربيًا وإفريقيًا، خاصة بالنسبة إلى تلك التي تشكّل أولوية للدبلوماسية الجزائرية كفلسطين المحتلة والصحراء الغربية والأمن في ليبيا والساحل، والحوار المتوسطي¹، واسترجاع الأموال المنهوبة في الخارج، وحماية المصالح الخارجية أينما كانت، وإبرام اتفاقيات تخدم المصالح المختلفة للجزائر.

تحقيق هذه الأهداف الكبيرة في ظروف تعرف فيها المنطقة العربية والمغاربية والإفريقية تحولات متسارعة، فعين الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون سبعة مساعدين لوزير الخارجية رمضان لعمامرة مكلفين بملفات دولية ذات بعد سياسي واقتصادي وإقليمي، بصفتهم مبعوثين خاصين لقيادة العمل الدولي تحت إشراف وزير الشؤون الخارجية، فيما أجرى أكبر حركة تغييرات للسفراء والدبلوماسيين، شملت 70 دبلوماسياً، وتراوحت بين إعفاء ونقل إلى دول أخرى وتغيير للمناصب²، ومن هؤلاء السبعة الذين عينهم على حسب الخبرة كانت كالتالي³:

بما أن منطقة المغرب العربي ذات أولوية كبرى، وتعقيداتها تزداد كل يوم، خاصة بعد قطع العلاقات مع المغرب، تمّ تكليف السفير عمار بلاني بقضية الصحراء الغربية ودول المغرب العربي، حيث استطاع أن يقوم بإحراج كبير للمغرب في العاصمة الأوروبية بشأن قضية الصحراء الغربية، واستطاع أن يفند الاتهامات التي كانت توجه للمهاجرين الجزائريين ببلجيكا

تمّ تكليف أحمد بن يمينة بصفته مسؤولاً عن قضايا الأمن الدولي، وهو الذي شغل منصب سفير للجزائر في كل من باكستان وبريطانيا واليونان والمغرب.

كُلفت ليلي زروقي بالإشراف على الشراكات الدولية الكبرى، كونها تتمتع بخبرة طويلة كموظفة دولية توجت بتعيينها نائبة الأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأُسندت لجامعة ديلي القضايا الإفريقية، خصوصاً المسائل الجيوستراتيجية في منطقة الساحل والصحراء، إضافة إلى رئاسة لجنة متابعة اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر. تعمل الجزائر على أن يكون بيدها حل الأزمة في مالي، إضافة إلى قيادتها وساطة لقضية سد النهضة، وسيستغل ديلي عمله بأديس أبابا لتقريب وجهات النظر بين إثيوبيا ومصر والسودان.

وتمّ أيضاً تكليف طاوس حدادي بملف الجالية الوطنية المقيمة في الخارج، ووزير المالية السابق عبد الكريم حرشايي بالدبلوماسية الاقتصادية، ونور الدين عوام بملف الدول العربية، ويلي زروقي

¹. نفس المرجع.

². عثمان لحياني، تبون يجري أكبر حركة تغييرات دبلوماسية ويعين 7 مساعدين لوزير الخارجية، 5 سبتمبر 2021، العربي

الجديد، تاريخ الاطلاع: 02 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

³. عبد الحفيظ سجال، مرجع سابق.

ستشرف على الشراكات الدولية الكبرى، وهي التي تتمتع بخبرة طويلة كموظفة دولية توجت بتعيينها نائبة الأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة لبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويكمن الهدف من تعيين الرئيس تبون والحركة الكبيرة من استحداث مناصب مبعوثين خاصين مكلفين بالنشاط الدولي للجزائر وإجراء حركة واسعة في السلك الدبلوماسي تمس أكثر من 70 منصبا دبلوماسيا وقنصليا. فيما يلي¹:

- اضعاء المرونة والفعالية والتفاعلية اللازمة على الجهاز الدبلوماسي قصد تمكين الجزائر من مواجهة التحديات المتعددة في الظرف الراهن.
- جاء قرار تعيين المبعوثين الخاصين السبعة تحت السلطة المباشرة لوزير الشؤون الخارجية، لتكليفهم بقيادة النشاط الدولي للجزائر وفق سبعة محاور تتعلق بجهود أساسية تعكس مصالحها وأولوياتها.
- يهدف هذا التعديل إلى تعزيز قدرة دبلوماسيتنا على التفاعل والتأثير وحضور الجزائر وفعالية عملها على الساحتين الاقليمية والدولية وكذا فيما يخص المسائل العالمية والشاملة لعدة جوانب.
- بالنسبة لمنصب المبعوثين الخاصين، وقع الاختيار على دبلوماسيين محنكين وكذا مسؤولين وخبراء رفيعي المستوى.
- يتعلق الأمر بإطارات تتمتع بخبرة واسعة تؤهلهم لتقديم مرافقة مفيدة وجماعية لوزير الشؤون الخارجية، لاسيما في مجال التحليل والاستباق في إطار المنهج الذي حدده رئيس الجمهورية من أجل إرساء دبلوماسية فعلا ديناميكية واستباقية تكون مؤهلة للمبادرة فيما يخص كبرى الملفات الاقليمية والدولية.

المطلب الأول: أداء السياسة الخارجية الجزائرية تجاه البيئة العربية والإقليمية

منذ انتخاب الرئيس عبد المجيد تبون في الجزائر جرى تقييم جدي للأولويات الخارجية، أفضى إلى توجّهين رئيسيين، هما؛ الأول إعادة تركيز العلاقات مع دول الطوق المحيطة بالجزائر. والثاني سياسي، ويرتبط باستعادة زخم وحضور الجزائر في المحفل العربي، من خلال التوجه نحو العمق العربي لبناء تفاهات مع العواصم المؤثرة في المحيط العربي، على غرار القاهرة والدوحة²، إضافة إلى المعطى الاقتصادي من حيث حاجة الجزائر إلى اندماج أكبر في الاقتصاديات المحيطة وفرص الاستثمار والأسواق القريبة². وإن كان الزيارات الأولى " 5/5 كلها عربية، للرئيس تبون للعواصم العربية مرتبط بالقمة العربية بالجزائر، السعودية، تونس، قطر، مصر، الكويت، وقال تبون، خلال لقائه الجالية الجزائرية في الكويت "بالنسبة للخليج، رغم البعد

¹. وكالة الأنباء الجزائرية، استحداث مناصب مبعوثين خاصين لتعزيز نشاط الدبلوماسية الجزائرية، 5 سبتمبر 2021، على الساعة 15:07، تاريخ الاطلاع: 2023/08/14، على الرابط التالي: <https://www.aps.dz/ar/algerie/112090-2021-09-05-16-31-11>

². عثمان لحياني، 5 زيارات عربية لتبون: تصحيح الأولويات وضرورات قمة الجزائر، 25 فبراير 2022، تاريخ الاطلاع: 02/09/2023 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

الجغرافي، فإننا في المغرب العربي نحاول الاقتراب منهم والدفاع عنهم، وما يمسهم يمسننا. ومن يمس الكويت أو قطر أو السعودية كأنما مس الجزائر، فلن نقبل بذلك أبدا¹."

قيام صانع القرار بقطع العلاقات مع المغرب واعتبارها دولة معادية وهو فعل له أبعاده على المستوى الدبلوماسي، فقطع العلاقات مع المغرب راجع لعديد الأسباب والتي سردها البيان الذي تلاه السيد رمضان لعمامرة وزير الخارجية الجزائري يوم الثلاثاء 24 أوت 2021، ومما جاء فيه² "...إنه من الواضح، اليوم، أن المملكة المغربية قد تخلت بصفة خطيرة وممنهجة، بشكل كلي أو جزئي، عن الالتزامات الأساسية التي تشكل القاعدة الأساسية والأرضية المرجعية التي تقوم عليهما عملية تطبيع العلاقات بين البلدين..."

تحرك الدبلوماسية الجزائرية بقرار من صانع القرار الجزائري ضد قبول إسرائيل كدولة عضو مراقب في الاتحاد الإفريقي³، فكان أن حققت الدبلوماسية الجزائرية، نجاحا باهرا 06 فبراير 2022، حيث رفضت قمة رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، المجتمعمة بأديس أبابا رسميا، منح صفة عضو مراقب للكيان الصهيوني داخل الاتحاد الإفريقي، وهي الصفة التي منحها له رئيس مفوضية الاتحاد موسى فكي، بدعم من أخرى في مقدمتها المغرب⁴.

منذ 2020 تحول انعقاد القمة العربية إلى رهان كبير وألوية بأجندة الدبلوماسية الجزائرية عكسته التصريحات الرسمية والمشاورات المكثفة التي أجرتها الجزائر مع مختلف العواصم العربية. وتأجل انعقاد هذه القمة 3 مرات متتالية بسبب جائحة كورونا، قبل أن يحسم وزراء الخارجية العرب موعدا في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، وفي مارس/آذار وصفت الخارجية الجزائرية في بيان لها القمة الـ31 بـ"قمة الثورات"، وهو البيان الذي جمع الدلالات التاريخية لتوقيت انعقاد القمة في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل والتحديات التي تواجهها. وأظهرت التصريحات الرسمية الصادرة عن الجزائر أو الجامعة العربية "تفاؤلا" بنجاح "هدف لم الشمل العربي" الذي تحدد للقمة العربية الـ31، "قمة للم الشمل". ونجحت

¹. المرجع نفسه.

². وكالة الأنباء الجزائرية، تصريح السيد لعمامرة بخصوص قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، وكالة الأنباء الجزائرية، الثلاثاء 24 أوت 2021، 18:56، تاريخ الاطلاع: 02/09/2023 على الرابط التالي:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/111617-2021-08-24-18-05-52>

³. مريم لوكال، تداعيات قطع العلاقات الدبلوماسية الجزائرية المغربية في 24 أوت 2021 في ضوء القانون الدولي الدبلوماسي، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، م 17، ع. 01، (السنة 2022) ص. 979.

⁴. الغد الجزائري، الجزائر تنجح في طرد الكيان الصهيوني من الاتحاد الإفريقي، الغد الجزائري، 06 فبراير 2022، تاريخ الاطلاع: 01/09/2023، على الرابط التالي: <https://elghadeldjazairi.dz/18375-2/>

الوساطة الجزائرية مؤخرا في توقيع الفصائل الفلسطينية اتفاق مصالحة بالجزائر، ضمن جهود الأخيرة في ترجمة أهداف "قمة لم الشمل"¹.

توجت الدورة الـ 31 للقمة العربية بالجزائر بـ "إعلان الجزائر" الذي تمت تلاوته في الجلسة الختامية من طرف مندوب الجزائر الدائم في الأمم المتحدة، نذير العرياوي، كما أكدت القمة العربية، تمسكها بحقوق الشعب الفلسطيني، وضرورة قيام الدول العربية بدور جماعي قيادي للمساهمة في التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية².

أعلنت الجزائر تخصيص مليار دولار لفائدة الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية، موجهة لتمويل مشاريع تنموية في الدول الإفريقية، وستبشر الوكالة إجراءات تنفيذ هذه المبادرة الاستراتيجية، بالتنسيق مع الدول الإفريقية الراغبة في الاستفادة منها³.

المطلب الثاني: أداء السياسة الخارجية الجزائرية تجاه البيئة الدولية

- منذ انتخابه في 12 ديسمبر 2019 رئيسا للجمهورية، قام عبد المجيد تبون بعشرة زيارات خارجية قادته إلى دول شقيقة وصديقة في كل من إفريقيا، أوروبا وآسيا. زيارات الدولة والعمل هذه تضاف إليها مشاركات أخرى في قمم ولقاءات رفيعة المستوى⁴.

- الجدول رقم 1: يمثل زيارات الدولة الخارجية للرئيس عبد المجيد تبون

الدولة التي زارها	التاريخ	موضوع الزيارة "أجندة الزيارة"
- السعودية	- 26، 27، 28 / 02 / 2023	- تعزيز العلاقات الثنائية والتنسيق والتشاور
- تونس	- 15، 16 / 02 / 2020	- تمتين العلاقات التاريخية وتوسيع المجالات التعاون والارتقاء بها إلى المستوى النوعي.
- قطر	- 19، 20 / 02 / 2020	- تعزيز العلاقات الثنائية ودفع أطر التعاون الثنائي
- مصر	- 24، 25 / 01 / 2022	- تعزيز العلاقات التاريخية الأخوية الوثيقة.
- الكويت	- 22، 23 / 02 / 2022	- تعزيز التعاون الثنائي والعمل المشترك خاصة

¹ لؤي أحمد، تستقبلها للمرة الرابعة.. ترعف على قرارات تاريخية في قمم الجزائر العربية، الجزيرة، 31 / 10 / 2022، تاريخ

الاطلاع: 02 / 09 / 2023 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/politics/2022/10/31>

² للاستزادة أكثر حول النص الكامل للبيان الختامي للقمة العربية بالجزائر انظر على الرابط التالي:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/134070-2022-11-02-14-43-54>

³ القدس العربي، الجزائر تخصص مليار دولار لتمويل مشاريع في القارة السمراء وتعلن الانتصار على إسرائيل في الاتحاد الأفريقي، القدس العربي، بتاريخ 19 فبراير 2023، تاريخ الاطلاع: 01 / 09 / 2023، على الرابط:

<https://www.alquds.co.uk>

⁴ الشروق، هذه أبرز زيارات الرئيس تبون الخارجية منذ انتخابه رئيسا للجزائر، الشروق أونلاين، 23 / 07 / 2023، تاريخ

الاطلاع 02 / 09 / 2023، على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

المجال الاقتصادي.	2022 /05 /17 ، 16 ، 15	-	تركيا	-
- تعزيز العلاقات ودعمها، لأجل تحقيق المصالح المشتركة، والقضايا الإقليمية والدولية.	2023 /05 /27 ، 26 ، 25	-	إيطاليا	-
- تمتين علاقات الصداقة التاريخية، وتعزيز التعاون الثنائي خاصة الاقتصادي.	2023 /05 /23 ، 22	-	البرتغال	-
- التوقيع على عدة اتفاقيات ثنائية في مختلف المجالات، وتكوين رؤية مشتركة إقليمية ودولية.	2023 /06 /15 ، 14 ، 13	-	روسيا	-
- تمتين العلاقات التقليدية التاريخية، وروابط الصداقة والتضامن بين الدولتين.	2023 /07 /16 ، 15	-	قطر	-
- تعزيز العلاقات خاصة الاقتصادية منها، التجارة الصناعة، الطاقة والتكنولوجيا، ومناقشة القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية.	17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 /07 /2023	-	الصين	-
- تعزيز العلاقات التاريخية المتينة وتقوية التعاون الاقتصادي وتكثيف التعاون السياسي والأمني، وتعميق الشراكة الاقتصادية في مختلف المجالات	2023 /07 /22 ، 21	-	تركيا	-
- تعزيز العلاقات الثنائية وترقيتها.				

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة بمواقع صحفية وإخبارية مختلفة.

تبرز الزيارات التي قام بها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، ومجموع الفعاليات المصاحبة لهذه الزيارات، وجود تحول في الأهداف الأساسية من الزيارات الخارجية، والتي باتت تضع الاقتصاد وشراكات التنمية والتجارة، العنوان الأساس، وكأولوية قبل مسائل الأمن والسياسة. وتجري الجزائر إعادة تقييم سياسي واقتصادي لعلاقتها الإقليمية والدولية في المرحلة الحالية. وتُظهر خريطة الزيارات التي يقوم بها تبون وكبار المسؤولين في الدولة وجود توجه نحو إعادة بناء علاقات الجزائر وشراكاتها، في الفترة المقبلة، على أساس المصالح الاقتصادية والمنفعة المتبادلة، بحثاً عن استفادة تسعف الاقتصاد الجزائري في مرحلة تحوله عن الربع النفطي¹. وتسجيل ما يفوق 130 اتفاقية أبرمتها الجزائر مع 11 دولة فقط، وفي فترة قصيرة مقارنة².

¹ عثمان لحياني، زيارات تبون الخارجية، الاقتصاد قبل الأمن والسياسة، العربي الجديد، بتاريخ: 19 يونيو 2023، تاريخ الاطلاع: 31 أوت 2023، على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

² عباسي عادل، من أجل سياسة خارجية نشطة واستباقية" الجزائر الجديدة: أية حصيلة؟، مجلة الناقد للدراسات السياسية، م. 7، ع. 1 (أفريل 202)، ص. 532.

زيارة الرئيس تبون لثلاثة عواصم كبرى في ظرف ثمانية أيام" روسيا، والصين وتركيا"، يؤكد على العمل النوعي والعودة القوية للسياسة الخارجية التي أخذت طابع الابتكار والاستباق بدل الاكتفاء برد الفعل، وهذا لا يتأتى إلا بقيادة دبلوماسية رئاسية وهي أرفع أنواع الدبلوماسية الخارجية¹.

في 8 يونيو/حزيران 2022، قررت الجزائر تعليق معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي أبرمتها مع إسبانيا في أكتوبر/تشرين أول 2002²، وفي اليوم التالي، أعلنت الجزائر تجميد عمليات التجارة الخارجية للمنتجات والخدمات من وإلى إسبانيا بدءا من يوم الخميس 9 يونيو 2022، حسب ما أعلنته الإذاعة الجزائرية الدولية³، وقبل ذلك بفترة، وفي 19 مارس/آذار 2022، كانت الجزائر قد استدعت سفيرها في إسبانيا⁴.

وأتى هذا الإعلان في أعقاب زيارة "سانشيز" للعاصمة المغربية الرباط في 7 أبريل/نيسان 2022، حيث أعلن تأييد مقترح الحكم الذاتي باعتباره حلا واقعيًا⁵، وهي الخطوة التي فتحت الباب أمام تطبيع علاقات البلدين، بعد أزمة دبلوماسية حادة دامت نحو عام، وفتحت أزمة مع الجزائر لا تزال تداعياتها لليوم.

المعاملة بالندية لفرنسا، فالجزائر التي ترفض اللعب في المناطق الرمادية، والدبلوماسية السرية، جعل للجزائر كلمة تترجم ثبات مواقف سياستها الخارجية، وقدم رئيسها الدليل على نقلتها النوعية، عندما انقلب على السياسات السابقة تجاه فرنسا وأملى شروطه على فرنسا الذي نقل إعلام بلاده رفض الرئيس تبون الرد على مكالمته نظيره الرئيس الفرنسي ماكرون بعد ما بدر منه من إساءة تجاه الجزائر، هذه الأخيرة لم تسكت مثلما كان عليه الحال في الماضي وسحبت سفيرها من باريس واشترط مقابل عودته، الاحترام الكامل للجزائر، ومحو باريس من مخيلتها أن الجزائر كانت مستعمرة فرنسية. ولم تكتف الجزائر الجديدة بـ"تأديب" باريس

¹. أسماء بهلولي، جولة الرئيس تبون الخارجية... من دبلوماسية ردود الأفعال إلى الاستباق، جريدة الشروق، بتاريخ

2023/07/25، تاريخ الاطلاع: 2023/08/06، على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

². وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر تعلق معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون مع إسبانيا، وكالة الأنباء الجزائرية، الأربعاء 8 جوان 2022، على الساعة 16:10، تاريخ الاطلاع: 2023 /09 /04، على الرابط التالي:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/127126-2022-06-08-15-51-46>

³. رويترز، الجزائر تجمد عمليات التجارة الدولية الخارجية للمنتجات والخدمات من وإلى إسبانيا، أورو نيوز، 06/09/2022، على الساعة 11:25، تاريخ الاطلاع: 2023 /09 /04، على الرابط:

<https://arabic.euronews.com/next/2022/06/09/algeria-spain-trade-ns6>

⁴. وكالة الأنباء الجزائرية، التحول في الموقف الإسباني إزاء الصحراء الغربية: الجزائر تستدعي سفيرها، وكالة الأنباء الجزائرية، 19 مارس 2022، تاريخ الاطلاع: 2023 /09 /05، على الرابط التالي: <https://www.aps.dz/ar/algerie/123196-2022-03-19-16-32-30>

⁵. فرانس 24، إسبانيا تعلن للمرة الأولى دعمها لموقف المغرب بشأن الصحراء الغربية والجزائر تستدعي سفيرها بمدير، فرانس 24، بتاريخ 2022 /03/19 على الساعة 7:29، تاريخ الاطلاع: 2023 /09 /06، على الرابط التالي:

<https://www.france24.com/ar>

سياسيا، بل عاقبتها اقتصاديا بإبرام شراكات وتحالفات جديدة، وخير دليل محور الجزائر – أنقرة،¹ والجزائر ايطاليا.

تقديرًا لدورها المحوري في منطقتها، تم انتخاب الجزائر اليوم 06 يونيو 2023، في الجولة الأولى وبالأغلبية الساحقة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، عضوًا غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لمدة سنتين بدءًا من 01 جانفي 2024 وذلك، على إثر تصويت 193 دولة عضو في الأمم المتحدة².

خاتمة:

تسعى الجزائر الجديدة إلى ترسيخ "سياسة خارجية نشطة واستباقية" وفق ما هو محدد من تصورات صانع هذه السياسة، من خلال الخطاب الرسمي، كما أن صانع القرار وفق في تحقيق قدر كبير من أهدافه وربما شهد نجاحا خارجيا أكثر منه على مستوى السياسة الداخلية فحققت قدرا من الفعالية في الأداء، وهو ما يمحو الفترة السابقة التي شهدت معه غياب الجزائر على الساحة الإقليمية والعالمية، فهو كنوع من التعويض واسترجاع وحماية المصالح الخارجية للجزائر، فبالرغم من مضي مدة قصيرة نسبيا على انطلاق مسار تنفيذ هذه السياسة، إلا أن التقدير العلمي والموضوعي لحصيلة هذه السياسة، تكشف عن تغيير في التصورات والتنفيذ وتحقيق الأهداف، وارتفاع في منحى فعالية السياسة الخارجية وعن تقييم إيجابي لها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ باللغة العربية

الوثائق الرسمية:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82 المؤرخة في 15 جمادي الأول عام 1442هـ الموافق 30 ديسمبر سنة 2020.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية، مصالح الوزير الأول، سبتمبر 2021 PDF .

المجلات:

3. مريم لوكال، تداعيات قطع العلاقات الدبلوماسية الجزائرية المغربية في 24 أوت 2021 في ضوء القانون الدولي الدبلوماسي، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، م 17، ع. 01، (السنة 2022).

¹. وليد ع، دبلوماسية الجزائر الجديدة... أفعال لا أقوال، بتاريخ 04/06/2022، تاريخ الاطلاع: 05/09/2023 على الرابط

التالي: <https://www.echoroukonline.com>

². رئاسة الجمهورية، بيان رئاسة الجمهورية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بتاريخ 06 يونيو 2023، تاريخ الاطلاع: 04 سبتمبر 2023، على الرابط التالي:

https://web.facebook.com/AlgerianPresidency/posts/642282504600147?ref=embed_post

4. عباسي عادل، من أجل سياسة خارجية نشطة واستباقية" الجزائر الجديدة: أية حصيلة؟، مجلة الناقد للدراسات السياسية، م. 7، ع. 1 (أفريل 202).

المحاضرات:

5. محمد شلبي، محاضرات في السياسة الخارجية الجزائرية، محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماجستير دراسات أفريقية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2010 / 2011.

المواقع الإلكترونية "الانترنت":

6. أسماء بهلولي، جولة الرئيس تبون الخارجية... من دبلوماسية ردود الأفعال إلى الاستباق، جريدة الشروق، بتاريخ 2023/07/25، تاريخ الاطلاع: 2023/08/06، على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

7. الإذاعة الجزائرية، الرئيس تبون الجزائر قوة ضاربة باعتراف العالم، بتاريخ 2021/9/25، تاريخ الاطلاع 2023/7/8، على الرابط التالي: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20210925/218173.html>

8. عبد النور دومي، تغير كفي، السياسة الخارجية الجزائرية في عهد الرئيس تبون، مركز دراسات الشرق الأوسط بتاريخ 2021/5/23، تاريخ الاطلاع: 2023/7/11 على الرابط التالي: <https://orsam.org.tr/ar/cezayir-dis-politikasinin-yeni-yonleri/>

9. الجزائر اليوم، ملخص البرنامج الانتخابي للمترشح عبد المجيد تبون: التزاماتي الأربع وخمسون (54) (وثيقة)، الجزائر اليوم، بتاريخ 9 نوفمبر 2019، تاريخ الاطلاع: 2023/7/9، على الرابط التالي: <https://www.aljazairalyoum.dz>

10. عبد المنعم علي، تغير كفي: السياسة الخارجية الجزائرية في عهد الرئيس تبون، 23المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2021/6/، تاريخ الاطلاع: 2023 /7/11، على الرابط: <https://ecss.com.eg/14873/>

11. عبدالحفيظ سجال، الجزائر تستنفر دبلوماسيها: البحث دور إقليمي شعاره الاقتصاد أولا، بتاريخ 2021/09/08 موقع ن بوست، تاريخ الاطلاع: 2023/08/07، على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/41753>

12. عبد الحفيظ سجال، الجزائر تستنفر دبلوماسيها: البحث عن دور إقليمي لتجارة الاقتصاد أولا، بتاريخ 2021/09/08، تاريخ الاطلاع 02 أوت 2023، على الرابط التالي: <https://www.noonpost.com/content/41753>

13. عثمان لحياني، تبون يجري أكبر حركة تغييرات دبلوماسية ويعين 7 مساعدين لوزير الخارجية، 5 سبتمبر 2021، العربي الجديد، تاريخ الاطلاع: 02 أوت 2021، على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

14. عثمان لحياني، 5 زيارات عربية لتبون: تصحيح الأولويات وضرورات قمة الجزائر، 25 فبراير 2022، تاريخ الاطلاع: 02 /09 /2023 على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

15. عثمان لحياني، زيارات تبون الخارجية، الاقتصاد قبل الأمن والسياسة، العربي الجديد، بتاريخ: 19 يونيو 2023، تاريخ الاطلاع: 31 أوت 2023، على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/politics>

16. وكالة الأنباء الجزائرية، استحداث مناصب مبعوثين خاصين لتعزيز نشاط الدبلوماسية الجزائرية، 5 سبتمبر 2021، على الساعة 15:07، تاريخ الاطلاع: 2023/08/14، على الرابط التالي: <https://www.aps.dz/ar/algerie/112090-2021-09-05-16-31-11>

17. وكالة الأنباء الجزائرية، تصريح السيد لعمامرة بخصوص قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، وكالة الأنباء الجزائرية، الثلاثاء 24 أوت 2021، 18:56، تاريخ الاطلاع: 02 /09 /2023 على الرابط التالي: <https://www.aps.dz/ar/algerie/111617-2021-08-24-18-05-52>

18. وكالة الأنباء الجزائرية، التحول في الموقف الاسباني إزاء الصحراء الغربية: الجزائر تستدعي سفيرها، وكالة الأنباء الجزائرية، 19 مارس 2022، تاريخ الاطلاع: 05 /09 /2023، على الرابط التالي: <https://www.aps.dz/ar/algerie/123196-2022-03-19-16-32-30>

التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الجزائرية 2019-2023

19. وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر تعلق معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون مع اسبانيا، وكالة الأنباء الجزائرية، الأربعماء 8 جوان 2022، على الساعة 16:10، تاريخ الاطلاع: 04 / 09 / 2023، على الرابط التالي:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/127126-2022-06-08-15-51-46>

20. وليد ع، دبلوماسية الجزائر الجديدة... أفعال لا أقوال، بتاريخ 04 / 06 / 2022، تاريخ الاطلاع: 05 / 09 / 2023 على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

21. الغد الجزائري، الجزائر تنجح في طرد الكيان الصهيوني من الاتحاد الأفريقي، الغد الجزائري، 06 فبراير 2022، تاريخ الاطلاع: 01 / 09 / 2023، على الرابط التالي: <https://elghadeldjazairi.dz/18375-2/>

22. لؤي أحمد، تستقبلها للمرة الرابعة.. تعرف على قرارات تاريخية في قمم الجزائر العربية، الجزيرة، 31 / 10 / 2022، تاريخ الاطلاع: 02 / 09 / 2023 على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/politics/2022/10/31>

23. القدس العربي، الجزائر تخصص مليار دولار لتمويل مشاريع في القارة السمراء وتعلن الانتصار على إسرائيل في الاتحاد الأفريقي، القدس العربي، بتاريخ 19 فبراير 2023، تاريخ الاطلاع: 01 / 09 / 2023، على الرابط: <https://www.alquds.co.uk>

24. الشروق، هذه أبرز زيارات الرئيس تبون الخارجية منذ انتخابه رئيسا للجزائر، الشروق أونلاين، 23 / 07 / 2023، تاريخ الاطلاع 02 / 09 / 2023، على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com>

25. رويترز، الجزائر تجمد عمليات التجارة الدولية الخارجية للمنتجات والخدمات من وإلى اسبانيا، أورو نيوز، 06 / 09 / 2022، على الساعة 11:25، تاريخ الاطلاع: 04 / 09 / 2023، على الرابط: <https://arabic.euronews.com/next/2022/06/09/algeria-spain-trade-ns6>

26. فرانس 24، اسبانيا تعلن للمرة الأولى دعمها لموقف المغرب بشأن الصحراء الغربية والجزائر تستدعي سفيرها بمدريد، فرانس 24، بتاريخ 19 / 03 / 2022 على الساعة 7:29، تاريخ الاطلاع: 06 / 09 / 2023، على الرابط التالي: <https://www.france24.com/ar>

27. رئاسة الجمهورية، بيان رئاسة الجمهورية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بتاريخ 06 يونيو 2023، تاريخ الاطلاع: 04 سبتمبر 2023، على الرابط التالي: https://web.facebook.com/AlgerianPresidency/posts/642282504600147?ref=embed_post

المراجع باللغة الأجنبية

28. J. N . Rosenau , Comparing Foreign Policies : Theories , Findings and Methods , New York , Sage Publications, 1974 .